

أضواء البيان

. @ 468 @

أي خيطوا لي . وقال بعض العلماء : ومنه قول جرير : أي خيطوا لي . وقال بعض العلماء :
ومنه قول جرير : % (هذي الأرامل قد قضيت حاجتها % فمن لحاجة هذا الأرملة الذكركر) % .
بناء على القول بأن الأرامل لا تطلق في اللغة إلا على الإناث . .

ونظير الآية الكريمة في إطلاق إحدى العقوبتين على ابتداء الفعل مشاكلة للفظ الآخر قوله
تعالى : { ذَالِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ } ،
ونحوه أيضاً . .

قوله : { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا } مع أن القصاص ليس بسيئة وقوله :
{ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْهِ كُمْ فَأَعْتَدُواْ عَلَيْهِ } . لأن القصاص من المعتدي أيضاً
ليس باعتداء كما هو ظاهر ، وإنما أدى بغير لفظه للمشاكلة بين اللفظين : قوله تعالى : {
وَاصْبِرْ وَمَا صِدْرُكَ إِلَّا لَـسَّ بِاللَّهِ } . .

ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه صلى الله عليه وسلم مأمور بالصبر ، وأنه لا يمثل
ذلك الأمر بالصبر إلا بإعانة الله وتوفيقه . لقوله : { وَمَا صِدْرُكَ إِلَّا لَـسَّ بِاللَّهِ }
وأشار لهذا المعنى في غير هذا الموضع . كقوله : { وَمَا يُلَاقِيَنَّاهَا إِلَّا لَـسَّ الَّذِينَ
صَبَرُواْ وَمَا يُلَاقِيَنَّاهَا إِلَّا لَـسَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } ، لأن قوله : { وَمَا
يُلَاقِيَنَّاهَا إِلَّا لَـسَّ ذُو حَظٍّ } ، معناه أن خصلة الصبر لا يلقاها إلا من كان له عند الله
الحظ الأكبر والنصيب الأوفر ، بفضل الله عليه ، وتيسر ذلك له . قوله تعالى : { إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ حُسْنِهِمْ } . ذكر جل وعلا في
هذه الآية الكريمة : أنه مع عباده المتقين المحسنين . وقد تقدم إيضاح معنى التقوى
والإحسان . .

وهذه المعية بعباده المؤمنين ، وهي بالإعانة والنصرة والتوفيق . وكرر هذا المعنى في
مواضع أخر ، كقوله : { إِنَّ زَنْدِي مَعَكُمْ مَّا أَسْمَعُ وَأَرَى } ، وقوله : { إِذْ يُوحَى
رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِ زَيِّ مَعَكُمْ } ، وقوله : { لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا }
وقوله : { قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ } ، إلى غير ذلك من
الآيات . .

وأما المعية العامة لجميع الخلق فهي بالإحاطة التامة والعلم ، ونفوذ القدرة ، وكون
الجميع في قبضته جل وعلا : فالكائنات في يده جل وعلا أصغر من حبة خردل ، وهذه هي

